

الرئيس احمد حسن البكر وتقي الدين الصلح : بداية الانفراج .

كشفت ازمة العلاقات اللبنانية ـ العراقية ، التي انفرجت يوم الاحد الماضي باعلان تقي الدين الصلح من بغداد رفع حكومة الثورة للتدابير المتخذة في جو الازمة ، تردي الاوضاع الداخلية اللبنانية وضياعها وشلل الارادة الذي يسيطر على الحكم فيجعله مطية تتقاذفها اهواء التدخل الاجنبي والتآمر الاستعماري على عروبة لبنان وقضية التحرير العربي .

لماذا كانت الأزمة اللبنانية ـ العراقية؟ ولماذا انفرجت؟ وكيف تزول؟

وقد رات « الاحرار » ان تنشر الاسباب الكامنة وراء الازمة ، بعد ان تضافر جهد الحسود على تشويهها وطمس المعاني والابعاد الحقيقية لها .

فالازمة لم تنشا في يوم او اسبوع او شهر او وقت معين بالتحديد ، بل اخذت تنمو وتتراكم من جراء سلسلة من المواقف والتصرفات اللبنانية ، بحيث ظهر جليا من ربط حوادثها بعضها ببعض ان في بيروت حملة عدائية موجهة بدقة واحكام لمصلحة القوى المعادية للثورة في العراق وفي طليعتها الصهيونية وايران والولايات المتحدة .

وبالمراقبة الدقيقة والمستمرة ثبت ان الحملة ، التي تشن من لبنان على العراق ، تتصاعد كلما اصطدمت الثورة بالمصالح الامبريالية وترافق التحرشات الايرانية والهجمات الاسرائيلية على الجيش العراقي في الجبهة . كما ثبت ان الحملة لن تقف عند حد ، طالما ان الثورة في العراق لن تتوقف عن الاصطدام اليومي باعداء الامة العربية .

■ الحملات الوقحة

ومن الامثلة العديدة التي نستطيع ايراد العشرات منها بسهولة ان بعض الصحف الصادرة في بيروت لم تتورع عن مهاجمة العراق بوقاحة على اعدامه جواسيس « اسرائيل » ، وفي الوقت نفسه كانت تهاجمه على الغاء قوانين التمييز ضد المواطنين اليهود الامر الذي كانت تتخذ منه الصهيونية حجة قوية في دعايتها ضد العرب .

ولم يقتصر الامر على بعض الصحف المعروفة بل تعداه الى احدى شركات التلفزيون ، التي لم يكن ينقصها الا ان تقيم مناحة على اعدام جواسيس«اسرائيل» وتدعو المواطنين اللبنانيين الى التوشح بالسواد حدادا عليهم .

وبلغ من وقاحة الحملة في اواسط الصيف ان صحيفة تنطق بلسان حزب فاشي طائفي معروف بعدائه للعروبة ولكل ما يمت الى تراثها بصلة،راحت تلطم الخدود على الاماكن الدينية الاسلامية في العراق وتتهم الحكم ، زورا وبهتانا ، بالعداء لمعتقدات ومقدسات عداؤها وكراهيتها هما ،في الاصل،مبرر وجودها ووجود حزبها .

اما اذاعة شاه ايران في الاهواز فقد كانت تتلقف هذه الافتراءات وتستعملها للتشويش على الحكم الثوري في العراق ، وتنسبها الى مصادرها البيروتية اياها . مضافا الى ذلك كله ان ماجوري الشاه واميركا و « اسرائيل » في بيروت كانوا يملاون الشوارع بالملصقات والشعارات المعادية للعراق ، خلال فصل الصيف الذي يكثر فيه المصطافون العراقيون في لبنان .

وكان من الطبيعي ان يرجع المواطنون العراقيون من لبنان وهم يحملون في نفوسهم اشد الالم للتجني على ثورتهم ، وكانت شكواهم هذه تلتقي بشكوى المواطنين المقيمين في العراق ممن يترامى الى اسماعهم بواسطة اذاعة الشاه ان لبنان اصبح مقرا لحملة كراهية تشن ضد بلدهم وحكمه . وقد شكل هذا الامر ضغطا شعبيا على السلطة يطالبها بالرد ويعجب لسكوتها عن الاساءة الصادرة من بلد شقيق ولمصلحة اعداء الشعب العربي في العراق ولحسابهم .

■ إن الحملة التي تشن على العراق من لبنان تتصاعد كلما اصطدمت ثورة ١٧ تموز بالمصالح الصهيونية والإمبريالية ◀